النفط يرتفع مع تصاعد التوترات وتوقعات قوية للطلب وتراجع الدولار الأمريكي

20 مارس، 2025

ارتفعت أسعار النفط اليوم الخميس، مدعومةً بتصاعد التوترات الجيوسياسية، وبتوقعات قوية للطلب في الولايات المتحدة بعد انخفاض مخزونات الوقود بأكثر من المتوقع، إضافة إلى ضعف الدولار الأمريكي.

ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت بمقدار 34 سنتًا، أو 0.5%، لتصل إلى 71.12 دولارًا للبرميل بحلول الساعة 07:45 بتوقيت غرينتش، وهو أعلى مستوى لها منذ 3 مارس. وارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي بمقدار 42 سنتًا، أو 0.6%، ليصل إلى 67.58 دولارًا.

وأظهرت بيانات الحكومة الأمريكية انخفاضًا أكبر من المتوقع في مخزونات نواتج التقطير الأسبوع الماضي، بما في ذلك الديزل ووقود التدفئة، والتي انخفضت بمقدار 2.8 مليون برميل، متجاوزةً انخفاضًا قدره 300 ألف برميل وفق توقعات المحللين.

وقال محللون من بنك جي بي مورغان في مذكرة: "لا تزال توقعات الطلب على النفط في الولايات المتحدة جيدة على الرغم من انخفاض أحجام المسافرين جوًا"، مضيفين أن انخفاض نشاط السفر في الولايات المتحدة لا يشير إلى ضعف أوسع في توقعات الطلب. وبلغ متوسط الطلب العالمي على النفط 101.8 مليون برميل يوميًا، بزيادة سنوية قدرها 1.5 مليون برميل يوميًا، وفقًا للمحللين.

مع ذلك، ارتفعت مخزونات الخام الأمريكية بمقدار 1.7 مليون برميل، متجاوزةً التوقعات بزيادة قدرها 512 ألف برميل.

وساهم ضعف الدولار الأمريكي أيضًا في مكاسب النفط، حيث يشهد الدولار اتجاهًا هبوطيًا منذ نهاية فبراير. وقالت بريانكا ساشديفا، كبيرة محللي السوق في فيليب نوفا: "على مدار الأسبوع، بدا أن ضعف الدولار قد وفّر بعض الدعم لأسعار النفط المقومة بالدولار". وأضافت أن مستثمري النفط ما زالوا متفائلين باحتمال قيام مجلس الاحتياطي الفيدرالي بخفض أسعار الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس بحلول نهاية العام.

مع ذلك، يتوقع بعض المحللين اتجاهًا صعوديًا غير متوازن للأسعار على المدى القريب. وقال كيلفن وونغ، كبير محللي السوق في منصة التداول عبر الانترنت أوانداا: "أتوقع اتجاهًا صعوديًا متقلبًا في أسواق النفط حاليًا"، مضيفًا أن دوافع ارتفاع الأسعار هي إجراءات التحفيز الصينية وعودة الأعمال العدائية بين إسرائيل وحماس.

ارتفعت أقساط المخاطر العالمية بعد أن شنت إسرائيل عملية برية جديدة يوم الأربعاء في غزة بعد انتهاك وقف إطلاق النار الذي دام قرابة شهرين. وواصلت الولايات المتحدة غاراتها الجوية على أهداف للحوثيين في اليمن ردًا على هجمات الجماعة على السفن في البحر الأحمر. كما تعهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتحميل إيران مسؤولية أي هجمات حوثية مستقبلية.

وأضاف وونغ، أن دوافع هبوط السوق على المدى القريب تشمل ارتفاع الإنتاج المرتقب بين أعضاء أوبك+، واحتمال ضعف قراءة مؤشر مديري المشتريات العالمي للخدمات في الولايات المتحدة لشهر مارس.

وقال محللو النفط لدى انفيستنق دوت كوم، أسعار النفط ترتفع متجاوزةً 71 دولارًا أمريكيًا بفضل التوترات بين إسرائيل وحماس، وارتفاع مخزونات النفط الأمريكية. وقالوا، ارتفعت أسعار النفط في التعاملات الآسيوية يوم الخميس، مواصلةً انتعاشها الأخير على خلفية

تصاعد التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط بعد انهيار وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس.

وتلقت الأسعار بعض الدعم من بيانات المخزونات الأمريكية، التي أظهرت أن الطلب في أكبر مستهلك للوقود في العالم لا يزال قويًا، في حين كانت الأسواق تستوعب أيضًا توقعات مجلس الاحتياطي الفيدرالي بشأن الاقتصاد الأمريكي.

استعاد النفط بعض عافيته بعد أن هبط إلى أدنى مستوى له في أكثر من ثلاث سنوات في وقت سابق من مارس، وذلك على خلفية مخاوف من تباطؤ الطلب، والتعريفات الجمركية الأمريكية، وزيادة الإمدادات. ولا تزال هذه العوامل مؤثرة، مما حدّ من انتعاش النفط بشكل عام.

كما تتلقى أسعار النفط الدعم من انخفاض مخزونات الوقود الأمريكية، والتوترات بين إسرائيل وحماس. وأظهرت بيانات حكومية أمريكية يوم الأربعاء أن مخزونات النفط الخام سجلت زيادة أكبر من المتوقع في الأسبوع الماضي.

لكن مخزونات نواتج التقطير شهدت انخفاضًا غير متوقع وكبير، متجاوزًا بكثير الزيادة في المخزونات الأوسع ومخزونات الوقود. وأثار انخفاض مخزونات نواتج التقطير الآمال في أن يظل الطلب على الوقود في الولايات المتحدة قويًا على الرغم من مؤشرات تباطؤ الاقتصاد.

في سياقٍ آخر، شنّت إسرائيل موجةً من الضربات المدمرة على أهدافٍ تابعةٍ لحماس في قطاع غزة هذا الأسبوع، منهيةً بذلك هدنةً استمرت شهرين. وجاء ذلك بعد وقتٍ قصيرٍ من هجوم الولايات المتحدة على جماعة الحوثيين اليمنية بسبب تعطيلها ممرات الشحن في البحر الأحمر. شهد الحدثان زيادةً في علاوة المخاطرة على السلعة، وسط تجدد المخاوف من أن تؤدي التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط إلى تعطيل الإمدادات.

على الصعيد الجيوسياسي، انصبّ التركيز أيضًا على اتفاق سلامٍ مؤقت بين روسيا وأوكرانيا، بعد أن اتفقت كييف وموسكو على عدم مهاجمة البنية التحتية للطاقة لكلٍّ منهما لمدة شهر. مع ذلك، حُجِبَت مكاسب النفط الكبيرة بسبب استمرار الحذر بشأن تباطؤ الطلب وزيادة الإنتاج وتصاعد الحرب التجارية العالمية.

وأبقى الاحتياطي الفيدرالي يوم الأربعاء أسعار الفائدة دون تغيير،

وأشار إلى استمرار حالة عدم اليقين بشأن الاقتصاد الأمريكي، لا سيما مع محاولة صانعي السياسات قياس تأثير الرسوم الجمركية التي فرضها الرئيس دونالد ترامب.

لكن البنك المركزي رفع أيضًا توقعاته للتضخم وخفض توقعاته للنمو الاقتصادي الأمريكي، مما يُبرز بعض المخاوف بشأن تباطؤ اقتصادي في الأشهر المقبلة. وقد يُعيق هذا السيناريو الطلب على النفط.

خارج الولايات المتحدة، ساهم التفاؤل بشأن المزيد من إجراءات التحفيز في الصين – أكبر مستورد للنفط في العالم – في دعم أسعار النفط، على الرغم من أن المتداولين كانوا ينتظرون المزيد من مؤشرات تحسن الاقتصاد الصيني.